التحقيق والتخفيف غير القياسي(اللهجيّ) في المعاجم اللغوية

د.ماجدة علي يوسف العنكوشي

الكلية التربوية المفتوحة

Email البريد الإلكتروني : majdamadany2015@gmail.com

الكلمات المفتاحية : التحقيق –التخفيف –غير القياسي – اللهجيّ– المعاجم اللغوية– اللغة العربية – اللغة الدارجة– التحليل اللغوي

كيفية اقتباس البحث

العنكوشي ، ماجدة علي يوسف، التحقيق والتخفيف غير القياسي(اللهجيّ) في المعاجم اللغوية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٢.

Investigation and Non-Standard (Dialectal) Mitigation in Linguistic Dictionaries

Dr. Majda Ali Youssef Al-Ankoushi
Open Educational College

Keywords: investigation - alleviation - non-standard - dialectal - linguistic dictionaries - Arabic language - colloquial language - linguistic analysis

How To Cite This Article
Al-Ankoushi, Majda Ali Youssef, Investigation and Non-Standard (Dialectal) Mitigation in Linguistic Dictionaries, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2025,Volume:15,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Dialectal phenomena constitute a rich material and a distinctive section in language books, especially linguistic dictionaries that meticulously examine these phenomena through scrutiny and analysis. This has provided researchers with numerous fields for study and investigation. Among the most prominent phenomena observed among Arab tribes is related to the hamzah (glottal stop), including its facilitation and confirmation, among others. In this context, the research will focus on a non-standard dialectal phenomenon, namely the confirmation and non-confirmation of the hamzah in the dialect of certain Arabs. Before presenting examples, it is essential to clarify some concepts that underpin the research, summarized as follows:

- The phenomenon of dialectal confirmation and its absence (non-standard) is considered more beneficial than the standard; it leads to a change in meaning and consequently enriches the Arabic dictionary with diverse linguistic material, contributing to its enrichment and expansion.

- The change in meaning due to the different readings of the term (بادي) and (بادئ) confirms that this instance falls under non-standard dialectal change.
- Among the scholars most concerned with the phenomenon of non-standard dialectal change of the hamzah is Al-Farraa, possibly due to his linguistic affiliation, as Kufa relies on the spoken language of the Arabs and gives it significant attention.
- The non-standard dialectal change of the hamzah shares with the standard the issue of phonetic variation of the word in terms of vowel lengthening or shortening; there is a difference in the phonetic writing of the hamzah word compared to the non-hamzah word.

الملخص

تشكل الظواهر اللهجية مادة ثرّة وحصّة مميزة في كتب اللغة، ولاسيّما المعاجم اللغوية التي وقفت عند تلك الظواهر بالتدقيق والتمحيص والتحليل ، الأمر الذي قدّم للباحثين ميادين كثيرة للبحث والدراسة ، ومن أبرز تلك الظاهر التي كانت جلية لدى القبائل العربية ما يتعلق بالهمز من تسهيل وتحقيق، وغيرها ، وفي هذا المقام سيقف البحث عند ظاهرة لهجية غير قياسية وهي التحقيق وعدمه للهمز في لهجة بعض العرب ، وقبل عرض الأمثلة لابدّ من بيان بعض المفاهيم التي يرتكز عليها البحث ومنها يتلخص ما وصل إليه بالبحث بالآتي: •إن ظاهرة التحقيق وعدمه اللهجي (غير القياسي) تعد أكثر فائدة من القياسي ؛ ذلك لأنها تؤدي إلى تغير المعنى وبناء عليها فهي ترفد المعجم العربي بمادة لغوية متنوعة ، مما يسهم في إثرائه وزيادة مادته . •إن تغير المعنى للقراءة المختلفة للفظة (بادي) و(بادئ) يؤكد أن هذا الموضع هو من باب التغيير اللهجي غير القياسي . •إنّ من أكثر العلماء المهتمين بظاهرة التغير اللهجي غير القياسي للهمز هو الفراء، وربما ذلك راجع لانتمائه اللغوي ؛ نظرا لأن الكوفة تعتمد الأخذ بمسموع العرب وتوليه اهتماما بالغا. •إن التغير اللهجي غير القياسي للهمز يشترك مع القياسي في مسألة الاختلاف الصوتي للكلمة من حيث طول الصوائت أو قصرها ؛إذ هناك اختلاف في الكتابة الصوتية للكلمة المهموزة عن غير المهموزة.

أولًا : الهمزة

الهمز هو، الغمز ،والضغط ، والشدة ، والدفع ، والضرب ، والغض، وغير ذلك[١]، ومن ذلك الهمز في الكلام ،لأنَّه يضغط الحرف [٢]، وسُمّيت الهمزة في الحروف؛ ((لأنّها تُهْمَزُ، فَتُهَتُّ

فَتُهْمَز عن مُخْرَجها. تقول: يَهُتُّ فلانٌ هتًّا، إذا تكلَّم بالهمز))[٣]، وقد تستعمل كلمة "النبر" للدلالة على (الهمز)،قال الخليل : ((النَّبْرُ بالكلامِ: الهَمْز)) [٤]

وقال ابن منظور: ((النَّبْرُ بالكلامِ: الهَمْز". وكلُّ شَيْءٍ رَفَعَ شَيْئًا، فَقَدْ نَبَرَه. والنبْرُ: مَصْدَرُ نَبَرَ الحَرْفَ يَنْبِرُه نَبْراً هَمَزَه))[٥].

والهمز وصف لكيفية نطقية، وليس عَلَما دالًا على صوت من أصوات اللغة، غير أنه غلب إطلاقه على الصوت المعروف الذي كان يسمى من قبل (ألفا) في العربيّة وفي الساميات الأخرى [٦]. والهمزة عند القدماء صوت مجهور شديد، وموقع خروجه من أقصى الحلق[٧]، وأمَّا المحدثون فقد اختلفوا في وصف الهمز ،فمنهم من قال إنها صوت مجهور، ومنهم من قال إنها صوت مهموس[٨]، وآخرون قالوا إنها صوت حنجري انفجاري [٩]، ويمر هذا الصوت بظواهر تميزه من غيره من الأصوات، منها: تسهيل الهمز، وتحقيقه. وهذا الأمر قد يكون قياسيا أو غير قياسي وسيعنى البحث بالأخير منهما.

التحقيق والتخفيف غير القياسي(اللهجي):

إنّ بعض الألفاظ العربية تنطق بوجهين أو أكثر ؛ ويكون ذلك نتيجة التأثر البيئيّ الذي يعدّ العامل الأساس في التعدّد اللهجيّ، وأبرز دليل على ذلك ظاهرتا الهمز وعدمه التي نقلتها معجمات اللغة، وسنورد بعض الأمثلة لذلك :

١- حجأ

من ذلك حديث صاحب تاج العروس عن مادة "حَجَأَ" ؛إذ يقول: ((حجَأَ بالأمر كجعَلَ : فرِح به وحجَأ (عنه كذا) إذا (حبسه) عنه، و(حجِيءَ به كسمِع) حَجَأً: ضنّ به وأُولِعَ يهمز ولا يهمز... قال الفرّاء: حجِئْتُ به وتحجّيتُ به يهمز ولا يهمز: تمسّكتُ ولزِمتُ))[١٠]، وأُنشد لعديّ بن زيد [الوافر] [١١]:

أطفَّ لأنفهِ الموسى قصيرٌ وكان بأنفه حَجِئًا ضَنينًا

فالذي يتضح مما نقله الزبيديّ أنّ "حجَأ" تنطق بفتح الجيم وبكسرها، ولكلّ منهما معنى يختلف عن الآخر، فالبفتح(حجَأ) تعني (فرح)،أو (حبس) بحسب الحرف الذي تُعدّى به ، وبالكسر (حجِئ به) لها معنيان أيضًا؛ (ضنّ)،أي: بخل، وتمسّك أو لزِم، وأما التي تهمز ولا تهمز منهما كما ذكر الفرّاء فهي التي بمعنى (ضنّ أو تمسّك) مكسورة الجيم ،أي (حجِأ) وليست المفتوحة ،وهي لغة فيها بدليل ما نقله الزبيدي عن اللحياني(٢٢٠هـ) من أنّ قولهم: هو حجِئٌ بكذا أي "خليق" هي لغة في (حجِيَ)[١٢]، ويمكن تمثيل الهمز وعدمه بالآتي:

ح ـــ / ج ـــِـ / ء ـــَـ مع الهمز (وقوع الصامت بين صائتين)

ح ـــَـ /ج ـــِـ / يـ ـــَـ إسقاط الهمز (يتكون مزدوج صاعد)

٢- لكئ :

ومما روي بغير همز، ولكن الفرّاء انفرد في همزه (لكِئ)، جاء في تاج العروس: ((لكِئ بِالْمَكَانِ (كَفَرِحَ: أَقَامَ) بِهِ كَ(لَكِيَ) بِغَيْر همز، و(لَكِىءَ) بالموضع (لَزِمَ)، نَقله أَبو عُبَيْدٍ عَن الفرَّاءِ وَلم يَهْمِزْه غَيْرُه))[١٣] ، وقال ابن فارس: ((الكاف واللام والحرف المعتل أو المهموز، يدلّ على لزوم مكان وتباطؤ، وَلَكِيتُ بِفُلَانٍ لَكًى مَقْصُورٌ، إِذَا لَزِمْتَهُ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَكِيَ بِالْمَكَانِ، إِذَا أَقَامَ بِهِ، يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ))[١٤] ، ونقل أَبُو عبيد عَن الْفراء : لَكِئْتُ بِهِ: لَزِمْتُه، فجَاءَ بِهِ مهموزاً. ولكَأْتُهُ بالسَّوْطِ لكْأً إِذا ضربْتَه[١٥]، وفي "العباب": ((لكأت به الأرض: ضربت به الأرض. الفرّاء لكئت به : لزمته؛ جاءَ به مهموزًا ولمْ يهمزه غيره))[١٦]، والذي يتضح مما نقله أصحاب المعاجم اللغوية هو أنّ (لكَأ) مفتوحة العين التي بمعنى الضرب، تكون مهموزة دائمًا، و(لكِئ)مكسورة العين، إذا كانت بمعنى الإقامة بالمكان ولزومه فإنها تكون من غير همز(لكِيَ) بدليل قولهم: (لكِيت لكًى) مقصور، ولو كانت مهموزة، لقالوا في المصدر (لكئت لكأً)، ما خلا الفرّاء الذي همز هذه المفردة وهي بمعنى لزوم المكان، وتوضيحه:

لَكِيَ: ل ـــَـ / ك ـــِـ / ي ـــَـ

لكِئ : ل ـــَـ / ك ـــِـ / ء ـــَـ (في حال الهمز)

٣- البرية

ذكر الزبيدي في تاج العروس قولا للفرّاء بالهمز وعدمه في مادة (برأ) قال: ((برَأَ اللَّهُ الخَلقَ، كجَعَلَ يَبْرَأُ بِالْفَتْح فيهمَا،... والبَرِيَّةُ: الخَلْق، وَقد تركت العربُ هَمزها، وقرأَ نافعٌ وَابْن ذَكْوان* على الأَصلِ قولَه تَعَالَى: (خير البريئة)[١٧] و (شَرّ البريئة)[١٨]. وَقَالَ الْفراء: إِن أَخذْتَ البَرِيَّة مِن البَرَى وَهُوَ التُّراب، فأَصلُها غيرُ الهمزِ))[١٩]، والظاهر من كلام الفراء أنه لا يميل إلى همز (البريّة) الموجودة في الآية الكريمة لأنّ البَريّة عنده من البَرى وهو التراب، وعند غيره من (برأ) المهموز ((البَرِيَّةُ : الخَلْقُ، وأَصْلُه الهَمْز، والجَمْعُ البَرايَا والبَرِيَّاتُ))[٢٠].

قالَ الفرَّاءُ: ((فَإِن أُخِذَت البَرِيَّة مِن البَرَى وَهُوَ التُّرابُ، فأَصْلهُ غَيْر الهَمْزِ؛ تقولُ مِنْهُ بَرَاهُ اللَّهُ يَبْرُوه بَرْواً أَي خَلَقَه؛ كَمَا فِي الصِّحاحِ[٢١]هَذَا إذا لم يُهْمز. ومَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَصْلَه الهَمْز أَخَذَه مِن بَرَأَ اللَّهُ الخَلْق يَبْرَؤُهم، أَي خَلَقَهم، ثمَّ تركَ فِيهَا الهَمْزَ تَخْفِيفاً))[٢٢]، أما ابنُ الأثير(٦٠٦هـ) فقد نفى أن تكون (بَرَى) مهموزة كما ذكر الزبيديّ ((قال ابن الأثير: وَلم تُسْتَعْمل مَهْموزَة))[٢٣]، والراجح أنّ ابن الأثير كان يقصد أنّ(البريّة) لم تستعمل مهموزة عند العرب، ولم يقصد في القراءة؛ لأنّ هناك من قرأها بالهمز كما أشرنا سلفًا ، علمً بأنّ التحقيق والتخفيف يمثلان صورتين

لهجيتين متقابلتين، وقد انتقل النبر من النبر الهمزي(بريئة) إلى النبر الطولي بالتضعيف(بريّة)؛إذ لم يمسّ وزن الكلمة، ويمكن تمثيل التوصيف الصوتي لقراءتي التسهيل والتحقيق بالآتي:

١- ب ـَ/ ر ـِ / ء ـــَ ه بريئة

٢- عوّض الصامت (الهمزة) بصامت آخر وهو (الياء) ، فنشأ المزدوج الصاعد (ي ـَ) :

ب ـــَ / ر ـِ ي/ ي ـَ ه بريّة

وجاء في الحجة لابن خالويه(٣٧٠هـ) في: (خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)، (وشَرُّ الْبَرِيَّةِ) ((يقرءان بتحقيق الهمز والتعويض منه مع التليين. فالحجة لمن حقّق: أنه أخذه: من برأ الله الخلق بدليل قوله: (هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ)[٢٤]، والحجة لمن ترك الهمز وشدد: أنه أراد: الهمز فحذفه وعوّض التشديد منه، أو يكون أخذ ذلك من «البرى» وهو: التراب كما قيل: بفيك من سار إلى القوم البرى*))[٢٥]، ومن الجدير بالذكر أنّ هذا الموضع

من المواضع الذي استدرك فيها الزبيدي على صاحب القاموس بأنه قد أغفلها[٢٦].

٤ – هيت

ومما يروى بالهمز وعدمه ما ورد في قراءة بعضهم لـ(هيت) في قوله تعالى: چ ي ي ئج [٢٧]، جاء في معجم "تاج العروس": ((وقال الفرّاء: في(هِيتَ لَك يقال إنها لغة حوران، سقطت إلى مكة ، فتكلموا بها، وأهل المدينة يكسرون الهَاءَ وَلَا يَهْمزون، وذكر عن علي بن أبي طالب وابن عباس أنهما قرآ: (هِئتُ)، يراد بها : تهيأت لك))[٢٨]، ومن اللغات التي ذكرها الأخفش(٢١٥هـ) في (هيت لك): (هَيْتَ لَك)، مَفْتُوحَة بمعنى: هَلُمَّ لَك، وكسَرَ بعضُهم التّاءَ، وَهِي لغةٌ، فَقَالَ:

هَيْتِ لَكَ، وضم بعضٌ التّاءَ، فَقَالَ: هَيْتُ لكَ، وكسرَ بعضُهم الهاءَ وَفتح التاءَ، فَقَالَ: هِيتَ لَك، وكّلها بِمَعْنى واحدٍ[٢٩]، وقال عبد الله بن مسعود(٣٢هـ) بأنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أقرأه :(هَيْتَ لَكَ) وهي في الأصل لغة لأهل حوران ،ولم يجد شيئًا آخر عند العرب مما يرويه[٣٠]، وذكر ابن جني(٣٩٢هـ) : ((هئت) بالهمز وضم التاء ففِعْل، يقال فيه: (هِئتُ) أهِئُ وهَيئة ، كجئت أجئ جيئة ،أي :تهيأت. وقالوا- أيضًا-:هئتُ أهاءُ، كخفت أخاف، هذا بمعنى خذ))[٣١] وقد جزم الكسائي(١٨٩هـ) والفرّاء بأنّ معناها(تعال) أو (هلّم)، وهو معنى غير المهموزة، وقد استشهد الفرّاء ببيت الشاعر[٣٢] [كامل] .

أبلغ أمير المؤمنيـــ نَ أخا العـــراقِ إذا أتيتا

إنّ العراق وأهلـــــه سلمٌ إليك فهيتَ هَيـــتا[٣٣].

وخلاصة القول: إن لفظة (هيت) مما يهمز ولا يهمز، بيد أنّ معنى(هيت) يختلف عند همزها وعند عدمه، فالمهموزة (هئت) بمعنى (تهيأت) وهو الغالب عند العلماء ، وبمعنى(خذ) عند ابن جني، على حين أنّ معنى غير المهموزة– على اختلاف حركاتها في الهاء والتاء– هو (هلّم)، وعندها تكون قراءة الهمز دالة على

الاستعداد ، و قراءة غير الهمز دالة على المبادرة[٣٤]. والظاهر أنّ الفرّاء ممن يوافق القراءة الغالبة ،أي غير المهموزة. وقد حصل في(هيت) مايأتي:

١– سقطت الهمزة هـ ـِ ء / ت ـُ

٢– وأطيل الصائت القصير الذي قبلها فصارت هـ ـِ / ت ـَ

فالحركة الطويلة عبارة عن اجتماع صائتين هما الكسرة بعد الهاء ،والإطالة بالصائت القصير.

٥– رثأ

ومما يأتي مهموزًا في لغة بعضهم قولهم : (رَثأ) مهموزة ، وهي لغة في المعتل (رثى) الميت، ورَثأتُ الرجلَ بعد موته رَثأً أي : مدحته ، ومنه رثأت المرأة زوجها في رَثْ فهي من المرثِئةُ [٣٥]، وقالت امرأة من العرب:((رَثأْت زوجي بأبيات، وهمزت أرادت رَثيته٠قاله الجوهري والصاغانيّ نقلا عن ابن السكيت))[٣٦]، فعقب الفرّاء على قول المرأة قال :((وهذا من المرأة على التوهم ،لأنها رأتهم يقولون رَثأتُ اللبن، فظنت أن المرثية منها..)) [٣٧]، وجاء في الصحاح:((قالت امرأة من العرب: رثأت زوجي بأبيات، وهمزت. قال الفرّاء: ربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بمهموز. قالوا: رثأت الميت، ولبأت بالحج، وحلأت السويق تحلئة وإنما هو من الحلاوة ،اذا كانت تنوح نياحة، وامرأة رثّاءة ورثاية فمن لم يهمز أخرجه على أصله، ومن همز فلأن الياء إذا وقعت بعد

الألف الساكنة همزة))[٣٨]، ويمكن تفسير ما حصل من التخفيف والتحقيق للهمز ، باحتمالين:

١– ضغط الناطق بشدة على المقطع الثاني ليستحيل نبر الطول الذي يمثله وجود الألف في المقطع إلى نبر متوتر هكذا :

رَثَّى : ر ـَـ / ث ـًـ (فالضغط الشديد على المقطع الثاني ولّد الهمزة)

رثَتْ : ر ـَ / ث ـَ تْ

رَثَأَتْ : ر ـَ / ث ـَـ / ء ـَ تْ .

٢–الهمز في (رَثأتِ المرأة أو رَثْأتُ) سببه الغلط الناشئ عن مشابهة هذه الكلمات لأخرى مهموزة مثل (رَبأت).

وذهب صاحب التهذيب إلى تعليل قول الفرّاء بأنّ الهمزة في "رثأت زوجي" هي "همزة التوهم" على أنّ العرب يهمزون مالا همز فيه إذا ضارع المهموز وعدد ألقاب الهمزة فهي عنده كألقاب الحروف فمنها :همزة التأنيث ،كهمزة العشراء... والهمزة الأصلية في آخر الكلمة كالحفاء...،وهمزة المدّ المبدلة من الواو والياء كهمزة السماء والهمزة المجلبة بعد الألف الساكنة ،نحو: همزة : وائل ، وفي الجمع ،ككتائب وسرائر، ومنها الهمزة الزائدة كـ(شمأل) وهمزة "اطمأن" ، ومنها همزة الوقفة في آخر الفعل ، ومنها همزة التوهم، وقد مثّل لها بما رواه الفراء من القول المتقدم[٣٩]،

والظاهر أنّ الأزهريّ قد سمّاها بهمزة التوهّم ؛ نظرًا لما رواه الفرّاء من أنّهم نطقوا بـ(رثأ) مهموزًا ؛لأنّهم ظنّوا أو توهموا أنّها من رثأت اللبن.

ومن المواضع الأُخر التي يمكن عدّها من التسهيل والتحقيق غير القياسي أيضا لاختلاف المعنيين ما جاء في لفظة (بادي) في قوله تعالى: چ ې ې ې ى ى ئا ئا چ[٤٠]، إذ قرأها سائر القرّاء بغير الهمز(بادي) بمعنى في ظاهر الرأي وقرأ أبو عمرو وحده بالهمز (بادئ الرأي)[٤١]، من بدأ يبدأ ،((وقال الفرّاء لا يهمز بادي الرأي لأنّ المعنى فيما يظهر لنا ويبدو))[٤٢] أي إنّه لم يجعلها من (بدأ) بمعنى الابتداء، وإنّما من بدا يبدو.

وأما قراءة (بادي الرّأي) فهي قراءة عامة قرّاء المدينة والعراق، من دون همز "البادي" وبهمز "الرأي"، بمعنى: ظاهر الرأي، من قولهم: "بدا الشيء يبدو، بدْوا، وقرأها بعض أهل البصرة: (بَادِئَ الرَّأْيِ)، مهموزة ، بمعنى: مبتدأ الرأي، من قولهم: "بدأت بهذا الأمر"، إذا ابتدأت به قبل غيره[٤٣]، ومنهُ قَوْلُهُمْ: افْعَلْهُ بادِيَ بَدْءٍ، و(بدء)عَلَى زنة فَعْلٍ، وبادِي (بَدِيءٍ) عَلَى زنة فَعِيلٍ، أَي أَوَّلَ شيءٍ، وَرُبَّمَا تَرَكُوا هَمَزَهُ لكثرةِ الِاسْتِعْمَالِ[٤٤]، وفيما يلي الرسم الصوتي للفظتين:

(بادي) بـ ـًـ/ د ـِـ / ي ـَـ (عدم الهمز)

(بادئ) بـ ـًـ/ د ـِـ / ء ـَـ (مع الهمز)

وعن أبي جعفر الطبري(٣١٠هـ) أنّ أولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا قراءة من قرأ: (بَادِيَ الرَّأْيِ) بغير همز "البادي"، وبهمز "الرأي"، لأنّ معنى ذلك الكلام: إلّا الذين هم أراذلنا، في ظاهر الرأي، وفيما يظهر لنا[٤٥]، أما أبو عَمْرٍو ... عَنِ الْكِسَائِيِّ يهْمِزُ بَادِئَ الرأي، وبناءً عليه يكون تفسيره على وجهين: أحَدهمَا، أن يكون المعنى اتبعُوكَ في الظاهر، وبَاطِنُهم عَلَى خلاف ذلِك، أي يجوز أن يكونَ اتباعهم إيّاك في ظاهر الرأي ولم يتَدَبَّرُوا مَا قُلتَ ولم يفكّرُوا فيه، وأما الوجه الثاني: فعلى معنى اتبعوك ابتداءً، وبهذا تكون قراءة أبي عمرو(١٥٤هـ) على هذا التفسير الثاني. أي: اتبعوكَ ابتداء الرأي، أي حين ابتدأوا ينظرون وإذا فكروا لم يتبعوك[٤٦]، فاكثر كلام

العرب تتركُ الهمز من (بادي) ؛إذ كَثُر ذلك في كلامِهم ، فتركوا همزه، وأصلُه الهمزُ، أو أنّهم جعلوه من الـ(بَدْو) ، وهو الظهور ، كما تقول : ظَهَرَ لي ،وبَدَا لي [٤٧] . وكما يظهر من كلام المفسرين والقراء المعتمدين أن هناك اختلاف ظاهر وواضح بين التسهيل والتحقيق من حيث المعنى وهذا يؤيد أن هذا الموضع يعد لهجيا أي غير قياسي .

الخاتمة :

يتلخص ما وصل إليه بالبحث بالآتي:

- إن ظاهرة التحقيق وعدمه اللهجي (غير القياسي) تعد أكثر فائدة من القياسي ؛ ذلك لأنها تؤدي إلى تغير المعنى وبناء عليها فهي ترفد المعجم العربي بمادة لغوية متنوعة ، مما يسهم في إثرائه وزيادة مادته .
- إن تغير المعنى للقراءة المختلفة للفظة (بادي) و(بادئ) يؤكد أن هذا الموضع هو من باب التغيير اللهجي غير القياسي .
- إنّ من أكثر العلماء المهتمين بظاهرة التغير اللهجي غير القياسي للهمز هو الفراء، وربما ذلك راجع لانتمائه اللغوي ؛ نظرا لأن الكوفة تعتمد الأخذ بمسموع العرب وتوليه اهتماما بالغا.
- إن التغير اللهجي غير القياسي للهمز يشترك مع القياسي في مسألة الاختلاف الصوتي للكلمة من حيث طول الصوائت أو قصرها ؛إذ هناك اختلاف في الكتابة الصوتية للكلمة المهموزة عن غير المهموزة .

الهوامش

(١) ينظر: لسان العرب ،ابن منظور: ٥/ ٤٢٦ (همز).

(٢) ينظر: مجمل اللغة ،ابن فارس اللغوي :٩٠٩/١.

(٣) العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي:٤/ ١٧(هزم)، وينظر: تاج العروس ،للزبيدي:٣٨٨/١٥، ٣٩٠ (همز).

(٤) العين: ٢٦٩/٨ (رنب).

(٥) لسان العرب: ٥ /١٨٩ (نبر).

(٦) ينظر:القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ،د. عبد الصبور شاهين :١٧.

(٧) ينظر : الكتاب، سيبويه :٤٣٣/٤ ، وسر صناعة الإعراب ،ابن جني:١ /٥٢.

(٨) ينظر: علم اللغة ،محمود السعران : ١٤٩.

(٩) ينظر:علم اللغة العام–علم الأصوات ،د. كمال محمد بشر:١١٢ ، وينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الراجحي: ١١٣.

(١٠) تاج العروس:١/ ١٨٧– ١٨٨ (حجأ)،وينظر:جمهرة اللغة:١/٤٤٢،وكتاب الافعال:١/٢٥٢الصحاح:١/٤٢.

(١١) البيت لعديّ بن زيد في ديوانه :١٨٣، وينظر: تهذيب اللغة : ٥/ ٨٧ ،و لسان العرب : ١/ ٥٤.

(١٢) ينظر : تاج العروس : ١/١٨٨.

(١٣) تاج العروس:١|٤٢٤ – ٤٢٥(لكأ).

(١٤) مقاييس اللغة :٥|٢٦٤(لكي)،وينظر المعجم الوسيط:٢/٨٣٦،ولسان العرب: ١/١٥٣.

(١٥) ينظر: تهذيب اللغة :١٠|٢٠٢(لكأ)

(١٦) ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر :١١٠.

(١٧) البينة : من الآية ٧ .

(١٨) البينة :من الآية ٦.

*هو عبد الله بن أحمد بن يشير بن ذكوان القرشي الفهري، من كبار القرّاء ،توفي في دمشق (٢٤٢هـ)،ينظر: تهذيب التهذيب:٥/١٤٠،وغاية النهاية في طبقات القرّاء: ١/٤٠٤.

(١٩) تاج العروس : ١/١٤٥– ١٤٩ (برأ)،وينظر: معاني القرآن (للفرّاء) : ٣/٢٨٢.

(٢٠) تاج العروس :٣٧/١٦٦ (برى)، وينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر ١/١٢٣.

(٢١) ينظر: الصحاح:٦/٢٢٧٩ (برا) ، ولسان العرب :١/٣٢–٣٣(برأ).

(٢٢) تاج العروس :٣٧/ ١٦٦،وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/١١٤، والنهاية في غريب الحديث والاثر ١/١٢٣، ١١١.

(٢٣) تاج العروس :٣٧/١٦٦ ، وينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر ١/١٢٣.

(٢٤) الحشر :٢٤.

(٢٥) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ٣٧٤، ٨١.

*هذا قيل في رجل سَرَى إلى قوم، وخَبَّرهم بما ساءهم، والبرى: الترابُ، والغرض من قولهم "بفيه البَرى" الخيبة، مجمع الأمثال، الميداني :١/٩٦.و جاء (بِفِيهِ مِنْ سارٍ إِلَى القَوْمِ البَرَى) وليس بفيك ...كما هو بالنص المذكور.

(٢٦) ينظر: التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة (للزبيدي) :١/ ٧٧،و تاج العروس :١/١٤٩.

(٢٧) يوسف : من الآية ٢٣.

(٢٨) تاج العروس : ٥/١٤٧ (هيت)،وينظر : العين : ١/ ٨٠ ،والحجة في القراءات السبع : ١٩٤،والصحاح:١/٢٧١.

(٢٩) ينظر : تاج العروس : ٥/١٤٨.

(٣٠) ينظر : كتاب فيهِ لغاتُ القران ، الفرّاء :٧٦.

(٣١) المحتسب:١|٣٣٧.

(٣٢) ينظر : تاج العروس : ٥/ ١٤٧–١٤٨،ومعاني القرآن(الفراء):٢/ ٤٠.

(٣٣) البيت من مجزوء الكامل ، وهو في الإمام علي بن أبي طالب .

(٣٤) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، نور الدين الباقولي: ١|٥٤٤.

(٣٥) ينظر : تاج العروس: ٢٣٩/١ (رثأ)، والقاموس المحيط : ١/ ١٢٨٦(رثأ).

(٣٦) تاج العروس : ٢٣٩/١، وينظر: إصلاح المنطق:١٢١/١.

(٣٧) تاج العروس ٢٣٩/١ ، وينظر: تهذيب اللغة: ٩٠/١٥(رثأ).

(٣٨) الصحاح :٢٣٥٢/٦(رثى) .

(٣٩) ينظر :تهذيب اللغة:٤٩٠/١٥(أرث).

(٤٠) هود : من الآية ٢٧.

(٤١) ينظر : تاج العروس: ٣٧/ ١٤٦ (بدو)، والنشر في القراءات العشر: ابن الجزري : ٤٠٧/١.

(٤٢) تاج العروس : ٣٧/ ١٤٦.

(٤٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:١٥|٢٩٦.

(٤٤) ينظر: لسان العرب :١|٢٧ (بدا) ، والحجة في القراءات السبع :١٨٦.

(٤٥) ينظر : جامع البيان : ١٥/ ٢٩٦.

(٤٦) ينظر: معاني القران ،للزجاج:٣|٤٧

(٤٧) ينظر :كتاب فيه لغات القرآن، إملاء ابي زكريا الفرّاء :٧٤،والحجة في القراءات السبع .١٨٦

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- إصلاح المنطق ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت:٢٤٤هـ)، تحقيق: محمد مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت ، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والإنباء في الكويت ،ج١ ،١٩٦٩،ج٣٩، ٢٠٠١ م .
- التكملة والذيل والصِّلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ،تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: د.محمد مهدي علام،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة،ط١ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م
- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ .
- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٤ ، ١٤٠١ هـ .
- ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الثقافة والارشاد- مديرية الثقافة العامة ،بغداد، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥ م.

- شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش النحوي(٦٤٣هـ) ، تحقيق: الدكتور إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ ،١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ)، تحقيق : د. فير محمد حسن، راجعته وأشرفت على طبعه لجنة مجمعية، منشورات المجمع العلمي العراقي – بغداد ، ط١ ، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .
- علم اللغة العام _الأصوات العربية ،د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب ،القاهرة، ١٩٨٧م.
- العين، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٦٧م.
- غاية النهاية في طبقات القرّاء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د.عبد الصبور شاهين، دار النشر مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت
- كتاب سيبويه : عمرو بن عثمان(ت١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣، ١٩٨٨م.
- كتاب فيه لغات القرآن ،إملاء أبي زكريا يحي بن زياد الفراء، نشر على الشبكة العالمية في شعبان١٤٣٥هـ.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين ابن علي الأصبهاني الباقولي (ت:٥٤٣ هـ) ، تحقيق: محمد أحمد الدالي ،مجمع اللغة العربية ،دمشق ، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت،ط٣، ١٤١٤ هـ.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م
- مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط١: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار، و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى ،دار الكتاب العلمية. النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ،مصر ،الطبعة الثالثة ،(د .ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)
- الهمزة في ضوء علم اللغة الحديث، توفيق لافي النواصرة ،دار جليس الزمان .

References

- **The Holy Quran**
- Al-Iṣlāḥ al-Manṭiq by Ibn al-Sikkīt, Abū Yūsuf Yaʿqūb ibn Isḥāq (d. 244 AH), edited by Muḥammad Murʿab, published by Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1st ed., 1423 AH / 2002 AD.
- Taj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs by Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ, al-Murtadā al-Zubaydī (d. 1205 AH), edited by a group of editors, Government Press of Kuwait, published by the Ministry of Guidance and Information in Kuwait, Vol. 1, 1969, Vol. 39, 2001 AD.
- Al-Takmila wa al-Dhayl wa al-Ṣilha li-Mā Fāt al-Ṣāḥib al-Qāmūs min al-Lugha by Sayyid Muḥammad Muṭṭaḥa al-Zubaydī, edited and introduced by Muṣṭafā Ḥijāzī, reviewed by Dr. Muḥammad Mahdī ʿAlām, General Authority for Government Printing Affairs, Cairo, 1st ed., 1406 AH / 1986 AD.
- Tahdhīb al-Lugha by Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azhari al-Hirawī (d. 370 AH), edited by Muḥammad ʿAwad Murʿab, Dar Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Beirut, 1st ed., 2001 AD.
- Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān by Abū Jaʿfar al-Ṭabarī (d. 310 AH), Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Amalī, edited by Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Maktabah al-Risālah, 1st ed., 1420 AH / 2000 AD.
- Al-Ḥujja fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ by al-Ḥusayn ibn Aḥmad ibn Khāliq, Abū ʿAbd Allāh (d. 370 AH), edited by Dr. ʿAbd al-ʿĀl Sālim Makram, Dar al-Shurūq – Beirut, 4th ed., 1401 AH.
- Diwān ʿAdī ibn Zayd al-ʿAbbādī, edited and compiled by Muḥammad Jabbār al-Muʿaybid, Publications of the Ministry of Culture and Guidance - Directorate of Public Culture, Baghdad, 1385 AH / 1965 AD.
- Sharḥ al-Mufṣal by Muwaffaq al-Dīn ibn Yaʿīsh al-Nahwī (d. 643 AH), edited by Dr. ʾImīl Badīʿ Yaʿqūb, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2001 AD.
- Al-Ṣiḥāḥ Taj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah by Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥamad al-Jawharī al-Fārābī (d. 393 AH), edited by Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, Dar ʿIlm li-l-Milliyyīn – Beirut, 4th ed., 1407 AH / 1987 AD.
- Al-ʿAbb al-Zākhir wa al-Labb al-Fākhir by al-Ḥasan ibn Muḥammad al-Ṣaghānī (d. 650 AH), edited by Dr. Fīr Muḥammad Ḥasan, reviewed and supervised by a committee, Publications of the Iraqi Scientific Academy - Baghdad, 1st ed., 1398 AH / 1978 AD.
- General Linguistics: Arabic Sounds by Dr. Kamāl Muḥammad Bishr, Shabāb Library, Cairo, 1987 AD.

- Al-ʿAyn by al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ʿAmr ibn Tamīm al-Farāhīdī (d. 175 AH), edited by Dr. Mahdī al-Makhzūmī, Dr. Ibrāhīm al-Sāmiraʾī, Dar wa Maktabat al-Hilāl, Ministry of Culture and Media, 1967 AD.
- Al-Ghāyah wa al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrāʾ by Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf (d. 833 AH), Ibn Taymiyyah Library, first published in 1351 AH by J. Burgsträßer.
- Qurʾānic Readings in Light of Modern Linguistics by Dr. ʿAbd al-Ṣabūr Shāhīn, Al-Khānji Publishing House, Cairo, n.d.
- Kitāb Sībawayh by ʿAmr ibn ʿUthmān (d. 180 AH), edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Al-Khānji Library, Cairo, 3rd ed., 1988 AD.
- Kitāb fīhi Lugāt al-Qurʾān by Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Ziyād al-Farrāʾ, published online in Shaʿbān 1435 AH.
- Kashf al-Mushkilāt wa Iḍāḥ al-Muʿaḍalāt by Nūr al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī al-Ṣabāḥānī al-Bāqūlī (d. 543 AH), edited by Muḥammad Aḥmad al-Dālī, Arabic Language Academy, Damascus, 1415 AH / 1994 AD.
- Lisān al-ʿArab by Muḥammad ibn Makram ibn Manẓūr al-Afrīqī (d. 711 AH), Dar Ṣādir – Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
- Arabic Dialects in Qurʾānic Readings by Dr. ʿAbdū al-Rājihī, Dar al-Maʿrifah al-Jāmiʿah, 1996 AD.
- Muǧmal al-Lughah by Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (d. 395 AH), edited by Zuhayr ʿAbd al-Muḥsin Sulṭān, Al-Risālah Foundation – Beirut, 2nd ed., 1406 AH / 1986 AD.
- Al-Muḥtasib fī Tabīyin Wujūh Shawādh al-Qirāʾāt wa al-Iḍāḥ ʿanhā by Abū al-Faṭḥ ʿUthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī (d. 392 AH), Ministry of Endowments - Supreme Council for Islamic Affairs, 1st ed., 1420 AH / 1999 AD.
- Maʿānī al-Qurʾān by Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Ziyād ibn ʿAbd Allāh ibn Manẓūr al-Dailamī al-Farrāʾ (d. 207 AH), edited by Aḥmad Yūsuf al-Najāṭī, Muḥammad ʿAlī al-Najjār, and ʿAbd al-Fattāḥ Ismāʿīl al-Shallabī, Egyptian House for Authorship and Translation – Egypt, 1st ed.
- Muʿjam Maqāyīs al-Lughah by Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (d. 395 AH), edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dar al-Fikr, published in 1399 AH / 1979 AD.
- Al-Nashr fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr by Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf (d. 833 AH), edited by ʿAlī Muḥammad al-Ḍabāʿ (d. 1380 AH), Al-Maṭbaʿah al-Tijārīyah al-Kubrā, Dar al-Kitāb al-ʿIlmiyyah. Al-Nahw al-Wāfī by ʿAbbās Ḥasan, Dar al-Maʿārif, Egypt, 3rd ed., n.d.
- Al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar by Majd al-Dīn Abū al-Saʿādāt al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm al-Shaybānī al-Jazarī Ibn al-Athīr (d. 606 AH).
- Al-Hamzah in Light of Modern Linguistics by Tawfiq Lāfī al-Nawāṣirah, Dar Jalīṣ al-Zamān.